تاريخ المتاحف الأولى؛ نشأتها وأهميتها

(التطور والمفاهيم)

أ.م. رغد عبد القادر عباس

الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية ـ قسم التاريخ

د. محمد صبري عبد الرحيم

منقب أول ـ الهيأة العامة للآثار والتراث

تأريخ [1] المتاحف الأولى؛ نشأتها وأهميتها (التطور والمفاهيم)

أ.م. رغد عبد القادر عباس

د. محمد صبري عبد الرحيم

الملخص

خضع الإنسان في العراق لمؤثرات التبدل التي إنعكست على جميع صور وأشكال حياته وكان لها أثر في تحديد نمط حياته ولباسه وثقافات عيشه وما إستعمله من أدوات وآلات تنوعت بإختلاف البيئات الجغرافية والإجتماعية. وإن طبيعة الحضارة حتمت ضرورة حماية الصناعات والنتاجات البشرية والحفاظ عليها من الزوال، الأمر الذي أدى إلى تأسيس متاحف خاصة للعناية بها وحفظها.

ويعتبر المتحف في عصرنا الحاضر واحد من المظاهر الحضارية البارزة في مدن العالم، فهي بمثابة معهد علم ومركز ثقافة ومدرسة للفنون وهي تعد المجال المناسب للتعرف على التراث الحضاري والممتلكات الثقافية وتعمل على نشر الوعي العلمي والحس الثقافي وتنمية مقومات الثقافة لدى أبناء الأمم. فمتاحف اليوم ليست مخازن لحفظ تحف يخشى ضياعها ولاهي مقابر تاريخية بل هي مؤسسات علمية وثقافية تساعد الناس على فهم تاريخهم ومعرفة إنتصاراتهم التاريخية وسير أبطالهم ومنجزاتهم. والمتاحف هكذا ستكون الموضع الطبيعي للحفاظ على التراث الحضاري. وتجدر الإشارة هنا إلى أن متاحف اليوم تختلف عن المتاحف السابقة كأنها دار خزن فقط، بل هي مكان يجب الحفاظ عليه من التأثيرات الداخلية والخارجية لما لها من أثر في بقاء وديمومة

المعروضات في هذه الدور الثقافية. فجميع اللقى الأثرية والنصب التاريخية المشبعة برسائل الماضي، كلها باقية حتى الوقت الحاضر كشواهد حية على التقاليد الموغلة في القدم حيث بدأ الناس يحسون بوحدة القيم الإنسانية ويعتبرون الآثار تراثاً إنسانياً مشتركاً يجب الحفاظ عليه.

وتظهر القطع الأصيلة كمصادر مميزة للمعلومات الموثوق بها على ألا تتعرض للتشويه وتتجلى المهام الرئيسة للمتاحف عبر الحفاظ عليها للأجيال القادمة عن طريق جمعها وصيانتها. كان هذا في بداية الأمر أما في الوقت الحاضر فالتركيز على أساليب العرض فضلاً عن توظيف التقنيات المتقدمة في الحفظ وإيصال الأفكار.

عرف "المتحف" في الأصل عند الإغريق باسم "Mouscion" دلالة على معبد شيدوه على تل هليكون قرب الأكروبوليس في أثينا، خصص لعبادة ربات الفنون "Muses"، يحتمل أنهم قاموا بوضع تماثيل وهدايا ثمينة قدمها الناس للآلهة ثم إقتناها الملوك والأمراء والأثرياء. فالتحف النادرة التي كانت بحوزة تلك المعابد شكلت البدايات البسيطة وكانت هي نواة المتاحف. وقد إعتبر الغربيون أقدم متحف يعود إلى زمن الملك بطليموس الأول مؤسس دولة البطالسة في مصر، إذ شيد بناية خاصة في سنة ٢٩٠ ق.م. عرض فيها مواد حضارية متنوعة وسمح للناس بمشاهدتها وأطلق عليها تسمية "المتحف" بمعناه الإغريقي. كما إن الأغنياء من الرومان قاموا بجمع القطع الآثارية وبخاصة التماثيل وعرضوها في حدائق منازلهم.

مع ما تقدم فإن البحوث الحديثة ونتائج التنقيبات تشير إلى أن جمع التحف وعرضها في مكان خاص لم تبدأ عند الإغريق ولا في عهد البطالسة، بل في العراق وفي زمن سبق عهد بطليموس بأكثر من ثلاثة قرون في زمن

الملك الكلدي نبوخذنصر "٦٠٢-٥٦٢ ق.م." تحديداً، الذي خصص قاعة من قاعات قصره لعرض المواد الأثرية.

ومن الملوك الآخرين الذين أظهروا ولعاً وإهتماماً بجمع الآثار وعرضها، هو الملك نبونائيد الذي إشتهر في الكتب التاريخية بولعه بالبحث ودراسة الماضي وإستنساخ العديد من وثائق الماضي القديمة وكتب عمنى سبقوه من الحكام ومنهم اورنمو و شولكي وحمورابي وجمع الأخبار وقطع الآثار القديمة في مكان خاص يليق بها في قصره.

تجدر الإشارة إلى أن "ليونارد وولي" الذي نقب في أور في قصر " بعل . شالتي . ننار" إبنة الملك نبونائيد، الكاهنة الأولى للإله القمر سين، وجد في نفس الطبقة مواد تعود إلى عصور متفاوتة، منها؛ حجر حدود كاشي وتمثال لشولكي وآثار أخرى، وبذا أدرك أنه يستكشف متحفاً للكاهنة المذكورة أعلاه. وهذا ربما يكون إستناداً لبعض الباحثين أول متحف في التاريخ.

من كل ما تقدم، يتضح لنا ان فكرة تأسيس المتحف هي فكرة بابلية سبقت عهد بطليموس بثلاثة قرون تقريباً وإن مفهوم المتحف هو مجرد جمع للآثار وعرضها. أما في الوقت الحاضر، أصبح المتحف هو الجهة التي تقوم بعرض أي شيء بشكل تفصيلي من المعلومات عن أي معرفة من المعارف الإنسانية وهذا ينطبق على جميع المتاحف في الوقت الحاضر ومنها المتحف العراقي (الذي أمر بإفتتاحه الملك فيصل الأول في العام ١٩٢٣ حتى وإن كان عبارة عن قاعة واحدة ومن بعد ذلك قيامه بتشريع أول قانون للآثار العام ١٩٢٤). أما في أوروبا الحديثة فأول المتاحف هو الكابيتول الروماني الذي قام بتصميمه "مايكل انجيلو" وافتتح العام ١٧٣٤ من قبل البابا كليمنت الثاني

عشر، وكان يضم مجموعة من الآثار الرومانية منى أجل إطلاع الشعب الروماني على تراثهم الحضاري.

نعرف كلنا كمختصين في الشأن الآثاري والتأريخي أن أول المتاحف في العراق قد أسس بعد تأسيس الدولة العراقية العام ١٩٢٣ في واحدة من غرف بناية السراي عند الجانب الشرقي من مدينة بغداد (Directorate General of Antiquities, Guide Book to the Iraq Museum, 1976, p. 7.).

نعرف كذلك أن العراق مهد الحضارات، سكنه الإنسان منذ أقدم العصور حيث خطى أولى خطواته الحياتية حين جمع قوته ومن بعدها بدأ بمرحلة الإنتاج فتوصل إلى الزراعة ودجن الحيوان وإستقر في قرى تطورت وأصبحت مدناً حصلت فيها احداث ضخمة ملأت صفحات التاريخ الذي يزخر بأصالة الحضارة العراقية القديمة التي إنتشرت إلى بقاع العالم الأخرى آنذاك. وبطبيعة الحال، فإن الإنسان العراقي القديم خضع لمؤثرات التبدلالتي إنعكست على جميع صور وأشكال حياته وكان لها أبلغ الأثر في نمط معيشته ولباسه وما إستخدمه من أدوات وآلات التي تنوعت بتنوع البيئات التي عاش فيها. ويمكن لنا القول وبناءاً على ماتقدمان طبيعة الثقافات حتمت ضرورة حماية الصناعات اليدوية ونتاج الثقافات والحفاظ عليها من الزوال، الأمر الذي أدى إلى تأسيس متاحف خاصة للعناية بها (هادي منعم، ١٩٥٦، ص ٥). بما إن المتاحف هي موضوعنا في هذا البحث المتواضع، لذا لابد لنا من البدء بالقول إن المتحف في عصرنا الحاضر يعد واحداً من المظاهر الحضارية البارزة في مدن العالم، فهو بمثابة معهد علم ومركز ثقافة ومدرسة للفنون وهي تعد المجال المناسب للتعرف على التراث الحضاري والممتلكات الثقافية،يعمل على نشر

الوعي العلمي والحس الثقافي وتنمية مقومات الثقافة لدى أبناء الأمم. فمتاحف اليوم ليست مخازن لحفظ تحف يخشى ضياعها ولاهي مقابر تاريخية بل هي مؤسسات علمية وثقافية تساعد الناس على فهم تاريخهم ومعرفة إنتصاراتهم التاريخية وسير أبطالهم ومنجزاتهم. والمتاحف هكذا ستكون الموضع الطبيعي للحفاظ على التراث الحضاري (تقي الدباغ و فوزي رشيد، ١٩٨٠، ص ٧).

تعمل المتاحف هذه على إطلاع روادها على إنجازات الأوطان منذ عصور ماقبل التاريخ في ميادين الصناعة والتجارة والزراعة والعلوم والفنون والآداب، مايجعلنا نشعر بالزهو إزاء الإسهامات الحضارية والإبداعات التي قدمها أبناء هذا الوطن، الأمر الذي يستوجب قيامنا بدراسة التراث الحضاري خاصته تقي الدباغ و فوزي رشيد، ١٩٨٠، ص ٧). فللمتاحف الآن دور واضح في نشاطات أعمال الحفر والتنقيب بحثاً عن المجهول والحصول على أدلة وآثار تساعد علماء الآثار والباحثين كونها من وسائل وأدوات البحث العلمي المهمة وبخاصة فيما يتعلق بالدراسات المقارنة (زيدان عبد الكافي، ٢٠٠٤، ص ٧٠). ومانراه اليوم من قطع أثرية معروضة في المتاحف، هي في واقع الحال في معظمها قطع تم الحصول عليها من خلال الأعمال الميدانية للتنقيبات الأثرية، ساعد التقدم العلمي ومنهجيات طرق التنقيب الحديثة فيها على إعادة تصور ثقافات الحضارات القديمة التي كانت مجهولة والتعرف كذلك من خلالها على عادات وتقاليد شعوب لايعرف عنها الكثير قبل إجراء الحفريات الأثرية من خلال كثير من القطع التي يجري حفظها لغرض التعرف وإستكشاف أنماط معيشة تلك الشعوب (زيدان عبد الكافي، ٢٠٠٤، ص ٧٠).

فالمتحف مكان إقامة دائم لهذه القطع الأثرية للمحافظة عليها من الإندثاروالإستفادة من عرضها بالشكل الأمثل، فهي حلقة من حلقات تاريخ أية

أمة. وبما أن أي متحف لايستطيع عرض كل القطع التي يحوزها في خزائن العرض المتاحة، لذا فإن معظمها يبقى محفوظاً في مخازن خاصة (زيدان عبد الكافي، ٢٠٠٤، ص ١٢٣) لتأمين وحفظ وإدامة الممتلكات الثقافية المنقولة، المعروضة والمخزونة منها. فمتاحف اليوم هي ليست كالمتاحف السابقة كأنها دور خزن فقط، بل هي مكان يجب الحفاظ عليه من التأثيرات الخارجية والداخلية لما لها من أثر في ديمومة المعروضات في هذه الدور الثقافية. ومن بين الأمور التي تستوجب مراعاتها يبرز موضوع المناخ وماله من تأثير على المواد المعروضة والمخزونة، إذ يلاحظ في كثير من هذه المتاحف وعند عرض بعض القطع لفترة طويلةتعرضها لعوامل التلف بسبب عدم توفر البيئة المناسبة مترافقاً مع قلة الوعي العلمي لحفظها بسبب نقص معلوماتنا أو ربما التجاهل والإهمال في التعامل معها عند الخزن أو العرض (كايل دي غوش، ١٩٨٨، ص ٣).

إن جميع اللقى الأثرية والنصب التاريخية المشبعة برسائل الماضي، كلها باقية حتى الوقت الحاضر كشواهد حية على التقاليد الموغلة في القدم، حينهابدأ الناس يحسون بوحدة القيم الإنسانية ويعتبرون الآثار تراثاً مشتركاً يجدر الحفاظ عليه (طارق مظلوم، ١٩٨٢، ص ٩) وتأمين نظافته وعرضه بطريقة لائقة وإتخاذ الإجراءات اللازمة لصيانة وحماية اللقى الأثرية وعرضها دون تشويه (طارق مظلوم، ١٩٨٢، ص ١٢).

وقد إتخذت عدة خطوات بإتجاه تغيير وظيفة المتحف من مجرد مخزن حيث يتم وضع القطع النادرة والقديمة ليشاهدها الناس في صفوف متعاقبة لتخرج من الرتابة المملة ولتكن مؤسسة حية مكرسة لأن تحول الثقافة إلى تجربة سارة بحيث تعطي معنى لمجاميعها. وقد بذلت جهود حثيثة في هذا

المجال أدت لإزدياد أعداد الأشخاص الذين يرتادون المتاحف بحثاً عن المتعة (بولين هول، ١٩٨٥، ص ٨٥).

وتظهر القطع الأصيلة كونها مصادر المعلومات الوحيدة والدائمة الموثوق بها، شريطة أن لاتخضع للتشويه، والحال هكذا، تبدو المهام الرئيسة للمتاحف الأولى الحفاظ على القطع الأثرية للأجيال القادمة عن طريق جمعها وصيانتها وحفظها، أما في الوقت الحاضر فالتركيز على كيفية العرض (برنارد فيلان، ١٩٨٢، ص ٥٥).

فوظيفة المتحف هي العرض والثقافة والبحوث، وإن لكل متحف وظائف فريدة وخاصة به. وجميع هذه الوظائف لها تأثير مباشر على التخطيط وطرق الخزن (ئي. فرنر جونسن، جولن س. هوركان، ١٩٨٥، ص ١١، ١٦).

وفي الوقت الحاضر ينظر البعض للمتاحف على أنها أداة للتعريف بالتطورات الحضارية والثقافية التي تحصل في البلد المقام فيه المتحف ولها أثر في التنمية والتطوير (ئي. فرنر جونسن، جولن س. هوركان، ١٩٨٥، ص ٣).

عرف "المتحف" في الأصل عند الإغريق باسم "Mouscion" دلالة على معبد شيدوه على تل هليكون قرب الأكروبوليس في أثينا، خصص لعبادة ربات الفنون "Muses"، يحتمل أنهم قاموا بوضع تماثيل وهدايا ثمينة قدمها الناس للآلهة ثم إقتناها الملوك والأمراء والأثرياء. فالتحف النادرة التي كانت بحوزة تلك المعابد شكلت البدايات البسيطة وكانت هي نواة المتاحف. وقد إعتبر الغربيون أقدم متحف يعود إلى زمن الملك (بطليموس الأول) مؤسس دولة البطالسة في مصر، إذ شيد بناية خاصة في سنة ٢٩٠ ق.م. عرض فيها مواد حضارية متنوعة وسمح للناس بمشاهدتها وأطلق عليها تسمية "المتحف" بمعناه الإغريقي (تقي الدباغ و فوزي رشيد، ١٩٨٠، ص ١٠).

مع ما تقدم فإن البحوث الحديثة ونتائج التنقيبات تشير إلى أن جمع التحف وعرضها في مكان خاص لم تبدأ عند الإغريق ولا في عهد البطالسة، بل في العراق وفي زمن سبق عهد بطليموس بأكثر من ثلاثة قرون في زمن الملك الكلدي (نبوخذ نصر الثاني) "٦٠٢-٥٦٢ ق.م." تحديداً [٢] ، الذي خصص قاعة من قاعات قصره الجنوبي (تسمى قلعة نبوخذ نصر في بعض المصادر) لعرض المواد الأثرية الكثيرة. كما عثرت البعثة الألمانية التي ترأسها كولدوي في بابل في واحدة من قاعات قصر الملك (نبوخذنصر) على تمثال أسد بابل الشهير المنحوت من حجر البازلت والذي يقف فوق رجل مطروح على الأرض (اللوح ١/١)، التمثال هذا ربما يعود لفترات سابقة قد تكون الحثية التي وضعت نهاية سلالة بابل الأولى وربما يمثل إنتصارهم على بابل بدليل وجود تماثيل حثية مشابهة له وهو يعطي إنطباعاً بالقوة والعظمة بحيث أصبح رمزاً لماضي العراق القديم ومسلة تعود للملك (شمش . ريش . اوصر) (اللوح ٣) وأخرى تمثل إله الجو الحثي ومجموعة تماثيل مصنوعة من حجر الدايورايت، وتماثيل لحكام ماري ومسلة آشوربانيبال (لوح٢/١) ومسلة شمش- شم -اوكن حاكم ماري وقطع من عهود مبكرة تصل إلى سلالة أور الثالثة فضلاً عن العثور على مكتبة ملكية. كما تذكر المصادر أن المتحف هذا قد إستمر حتى العهود الفارسية حيث عثر على مسلة للملك دارا هناك. ووفقاً لهذه المعطيات إعتقد كولدوي أن هذه القاعة ربما كانت متحفاً خاصاً لعرض الآثار التي تعود للفترة التي سبقت العصر الكلدي وإعتقد أيضاً أن القطع التي كانت معروضة فيها كانت لزوار القصر وليس عامة الناس (تقي الدباغ و فوزي رشيد، ١٩٨٠، ص ١٠، ١١. جورج رو، ١٩٨٦، ص ٥٢٥. جون اوتس، ١٩٩٠، ص ٢٢٩. عبد القادر الشيخلي، د. ت.، ص ١٧٧. مؤيد سعيد، ١٩٨٥، ص

١٧٩. جورج رو، ١٩٨٦، ص ١٦٨-١٦٩) [٣] وإن دل هذا على شيء فليس أكثر من إهتمام جامعها بالماضي وولعه به ووعي لمسيرة التاريخ. ولناحية تحديد (موضع المتحف)، فقد كشفت الحفريات الأثرية هناك عن قصور ضخمة تقع خلف شارع الموكب منها القصر أو الحصن الشمالي الذي وجد فيه عدد من المنحوتات تتراوح تواريخها مابين الألف الثاني ق.م. حتى القرن الخامس ق.م. ومن بين أهم تلك الآثار التي عثر عليها هناك أسد بابل وقطع أخرى ربما كانت غنائم حرب الملوك البابليين وقد فسر هذا الجزء من القصر على انه متحف ملكي لحفظ الأشياء الغريبة والغنائم الحربية (طه باقر، ١٩٧٣، ص ٥٦٦. قحطان رشيد صالح، ١٩٨٧، ص ١٩٥). [٤] قطع النحت هذه التي عثر عليها في القصر الكبير (الشمالي) لم تكن بابلية بل هي نوع من التحف المحفوظة فيه وكأنه متحف كان الملوك يعرضون فيه غنائمهم الحربية وأشياء تذكارية ذات قيمة تاريخية، حيث عثر على كثير من هذه القطع ذات القيمة الفنية في واحدة من حجراته ومنها القطع المذكورة كأسد بابل (زهير صاحب و حميد نفل، ٢٠١١، ص ٢٢٣).

"فبعد أن يمر الزائر من باب عشتار ويرتقي إلى أعلى مستوى من شارع الموكب المار بباب عشتار يشاهد القصر الذي سمي بالقصر الشمالي أو القصر الرئيسي الذي تعرض لتخريب منع المنقبين من التعرف على وتشخيص الكثير من بقايا أجزاءه. يشبه مخطط هذا البناء القسم الغربي من القصر الجنوبي. من المرجح أن نبوخذ نصر شيد هذا القصر في السنين الأخيرة من حياته ولعله إتخذه مسكناً له وخصص القصر الجنوبي للبلاط الملكي وموظفيه. ومما يذكر عن هذا البناء وكما أشرنا، عثور المنقبين في واحدة من ساحاته أو حجراته على تلك المجموعة الغريبة من الآثار التي لم يكن البعض منها يحمل

الهوية البابلية، ويرجح الباحثون أن هذا الجزء من القصر كان بمثابة (المتحف) الذي جمع فيه نبوخذ نصر بعض آثار العهود القديمة فضلاً عن غنائم جلبها من بلدان كان غزاها" (طه باقر، ١٩٥٩، ص ٧-٨).

وفيما يتعلق بالقصر الجنوبي (الشكل٢) المشار إليه،فعبارة عن بناء واسع تبلغ مساحته حوالي (٥١ ألف متر مربع) وله خمس ساحات، في الجانب الجنوبي من كل ساحة فيه هناك غرفة عريضة. في الساحة الرئيسة تشاهد خلوة مزينة بالطابوق المزجج والملون والمزخرف بأشكال النخيل والأسود والأزهار، إحتوى القصر على عدة بيوت كبيرة وصغيرة. يقع القصر في الشمال خارج مركز المدينة ويتم الدخول إليه عبر بوابة تقع عند جهته الشرقية من الساحة التي تقع بين القصر وشارع الموكب حيث إعتقد المنقبون خطأً أن المكان عبارة عن متحف (أثبتت التنقيبات أن الموضع الحقيقي للمتحف المفترض هو في واحدة من قاعات القصر الشمالي) (سامي سعيد الأحمد، ١٩٨٥، ص ١٦٨-١٦٩. ربيع محمود سامي القيسي، ١٩٩٩-٢٠٠٠، ص ١٠٠-١٠١). وهناك إشارات تذكر أن الملك نبوخذ نصر سكن في البداية في قصر أبيه نبوبلاصرثم بنى لنفسه قصراً خاصاً به هو (القصر الصيفي) خارج المدينة ناحية الشمال (عثمان غانم، ٢٠١٢، ص ٤١٥-٤٣٦).

أما عن الملوك الذين أظهروا حباً وولعاً بجمع الآثار وعرضها، كان أحدهم الملك (نبونائيد) الذي إشتهر وفق كتب التاريخ بولعه بالبحث ودراسة الماضي والتنقيب في أسس المعابد والأبراج المدرجة (الزقورات) وإستخراج ألواح الطين المكتوبة بالمسمارية التي كان دفنها الملوك ممن عاشوا قبله بنحو الفي سنة في أسس المعابد والزقورات. كما قام هذا الملك بإستنساخ العديد من الوثائق القديمة وجمع الأخبار وقطع الآثار القديمة في مكان خاص يليق بها في قصره (عبد

القادر الشيخلي، د. ت.، ١٧٨-١٧٩. تقي الدباغ و وفوزي رشيد، ١٩٨٠، ص ١١). [٥]

يتضح أن الملك (نبونائيد) كان مولعاً بالآثار وجمع الأخبار من خلال إهتمامه بأحجار الأسس العائدة لبناة المعابد الأولى التي وجدت أثناء حملات إعادة البناء وتجديد المباني المقدسة الأقدم عهداً، فقد عثر في سبار (أبو حبة) عندما كان يعمر معبد الإله شمش على أحجار أسس ترجع للملك الأكدي نرام – سن وقد فرح كثيراً بهذا، إضافة إلى كتاباته عن الحكام الذين سبقوه ومنهم أورنمو شولكي وحمورابي. كما جرى خلال العصر البابلي الحديث (الكلدي) العمل على إستنساخ العديد من الوثائق القديمة وجمع قوائم الملوك وقطع الآثار القديمة بحماس متزايد. من الجدير بالذكر أن المنقب ليونارد وولي الذي عمل في أور في قصر (بعل . شالتي . ننار) إبنة الملك نبونائيد والكاهنة الأولى للإله القمر سين، التي جمعت القطع الآثارية في غرفة واحدة وعرضتها على زوجها حيث إعتبر قسم من الباحثين هذا أول متحف في التاريخ، أنه قد وجد وفي نفس الطبقة الأثرية التي تعود لزمن هذه الكاهنة آثاراً تعود لعصور متفاوتة منها حجر حدود كاشي وتمثال رجل يعود لشولكي وحجر أساس آخر يعود لأخت الملك ريم . سين ملك لارسا،

وبهذا أدرك أنه يستكشف متحفاً لبعل . شالتي . ننار [٦] إلا أنه إعتبر ان هذه الآثار التي عثر عليها هي مجموعة آثار خاصة بنبونائيد (ربما تكون ورثتها عن أبيها) (جورج رو، ١٩٨٦، ص ٥١٢. سيتون لويد، ١٩٨٠، ص ٢٦١).

علاوة على ماتقدم فقد أثبتت الدراسات أن الأغنياء من الشعب الروماني قاموا بجمع قطع من الآثار وخاصة التماثيل وعرضوها في حدائق منازلهم

٠زيدان عبد الكافي كفافي، ٢٠٠٤، ص ٢٤). كما إن أول المتاحف في أوروبا الحديثة هو الكابيتول الروماني الذي قام بتصميمه (مايكل انجيلو) وافتتح العام ١٧٣٤ من قبل البابا (كليمنت الثاني عشر)، وكان يضم مجموعة من الآثار الرومانية من أجل إطلاع الشعب الروماني على إرثه الحضاري (برنارد فيلدن، ١٩٨٢، ص ٥٦).

من كل ما تقدم، يتضح لنا ان فكرة تأسيس المتحف هي فكرة بابلية سبقت عهد (بطليموس) بثلاثة قرون تقريباً وإن مفهوم المتحف كان يدور حول فكرة واحدة هي مجرد جمع للآثار وعرضها والتفاخر في جلبها من بلدان وأقاليم أخرى لعرضها في القصور الملكية. أما في الوقت الحاضر، أصبح المتحف هو الجهة التي تقوم بعرض التراث الثقافي مهما تنوعت أشكاله وبشكل تفصيلي، إذ يتم كذلك عرض المعلومات عن هذه الموروثات الثقافية والمعارف الإنسانية وهذا ينطبق على جميع المتاحف في الوقت الحاضر ومنها المتحف العراقي (الذي أمر بإفتتاحه الملك فيصل الأول في العام ١٩٢٣ حتى وإن كان عبارة عن قاعة واحدة ومن بعد ذلك قيامه بتشريع أول قانون للآثار العام ١٩٢٤)، ويقدم المتحف اليوم لزواره حلقة متسلسلة من المعلومات عن حضارة العراق منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور الإسلامية المتأخرة فضلاً عن وجود المتحف الحربي الذي يعرض كيفية تطور الأسلحة وكذلك الحال مع متاحف بابل والمدائن وغيرها في محافظات العراق ولهذا فهو مؤسسة عامة هدفها المحافظة على الآثار وإستخدامها في تنمية معارف الناس (تقي الدباغ و فوزي رشيد، ١٩٨٠، ص ١١-١٢. قيس حسين رشيد، ٢٠١٢، ص ٥٧٥).

ولابد لنا ونحن نتحدث عن المتاحف ومقتنياتها أن نعرج ولو بشكل مقتضب على القطع الأثرية واصالتها ومدى مصداقيتها، ففي الوقت الحاضر هنالك قطع متحفية منقولة عن القطع الأصلية، هذه القطع تعتبر من السلع الرائجة في العالم، ولأهمية الموضوع كونه الجزء اكثر تشويقاً في المتاحف، لابد من هيئات خبيرة فنية في كل المتاحف التي في العالم كونها دور للمعرفة الحقيقية بعيداً عن كل أساليب التزوير والغش، يقع على عاتق هذه الهيئات مهمة التفريق بين القطع الأصيلة وتلك المزيفة أو المقلدة أو التي تباع في الأسواق كمواد زينة وتكون معرفة الهوية ومكان الصناعة، فكل متحف له هيئات منتجة في هذا المجال لما لذلك من فائدة وأثر في نشر الثقافة الفنية لذلك البلد إضافة إلى فائدة البلد نفسه من الناحية الاقتصادية، شريطة أن يكون هناك وعي وإدراك عند الناس بضرورة الإبلاغ عن القطع الأصيلة التي تعرض حتى اللحظة في أسواق العاديات الموجودة في أوروبا وأميركا والعالم الغربي (إيرلنك بيتر لارسن، ١٩٨٩، ص ٥).

ومن خلال هذه الدراسة الموجزة ومدلولاتها يمكن الوصول إلى الأفكار الآتية:

- أن القطع الأصيلة هي مصادر معلوماتنا الوحيدة والموثوقة دائماً لذا يجب المحافظة عليها للأجيال القادمة عن طريق جمعها وصيانتها والمحافظة عليها.
- كان تأسيس المتاحف في السابق يقوم على أساس المعتقدات المستمدة من القيم السائدة اما في الوقت الحاضر فللمتاحف وظيفة تتمثل في مساعدة الناس للبحث عن هذه القيم وإقامة جسور التواصل مع إنجازات الماضي.

- المتحف في الماضي يعتمد على لغة الأثر الصماء من أجل نقل المعلومات لفئة معينة من الناس، أما ألان فالجميع بحاجة وشوق. في هذا الصدد لابد من الإشارة إلى الحركة "الرومنطيقية" التي سادت أوساط بعض الرحالة والمهتمين وجامعي القطع الأثرية والفنية ورجال الدين والصحافة في أوربا ممن تملكتهم الرغبة في الوقوف على أخبار الماضي وإستكشاف المجهول والإتجار بآثار الأقاليم ونقل المواد النادرة إلى أوروبا ممن مولوا بعثات ووجهوها للعمل في بقاع العالم للحصول على قطع أثرية مميزة تدفعهم في ذلك الرغبة والدافع المادي والديني، ونرى في الوقت الحاضر أن أبرز المتاحف العالمية تغص بآثار الشرق والبلدان الأخرى ذات التاريخ العريق (حيدر فرحان حسين، ٢٠١٢، ١١-١٦).
- إن أول متاحف العالم هو ذاك الذي أقامه نبوخذ نصر في العصر الكلدي ومن بعده نبونائيدوإبنته بعل . شالتي . ننار، حيث عثر على متاحف خاصة بهم في قصورهم المشيدة في القصر الشمالي في مدينة بابلوآخر في اور،وقد ضمت هذه المتاحف الكثير من آثار العهود التي مضت.
- إن المتاحف بطبيعتها تقدم تعليماً عاماً بإختلاف توجهاتها وإهتماماتها فهي غالباً تحتوي على مصادر مادية تحمل مؤشرات عن مجاميع من البشر والقيم وهي أمور خلقها أو إبتكرها أحد ما في مكان ما وفي زمان ما. وهي بطبيعة الحال كالمرآة التي تعكس أفكاراً وفنوناً ذات قيم شخصية في الثقافات وتأتي من جميع أعراق البشر بإختلاف الظروف. فالمتاحف هي مرجعيات غنية تتضمن خبرات مباشرة متأتية

من مواد خام أجبرتنا على التفكير والتأمل وهي مرجعيات أكثر واقعية من المصادر المدونة وبصورة خاصة من وجهة نظر الأطفال واليافعين(Jane B. Welling, 1950, p. 1).

- فالمتاحف هي بمثابة مراكز مجتمعية تحكمها ظروف البناء الذي تقع فيه وتشتمل عليه كما تحدد نوعية وكم المواد التي يمكن أن تضم. فغالباً ما يواجه موظفو المتاحف مخاطر وتهديدات يفرضها وجود هذه المواد فيها والنشاطات الجارية داخلها. لذلك على المتاحف الآن أن تكون على أعلى قدر من الكفاءة للقيام بنشاطات عرض القطع فيها وحفظها وصيانتها والتعريف بها على أكمل وجه(لابد لنا من الإشارة هنا إلى إتاحة المجال والفرصة للباحثين من كافة المؤسسات والمستقلين منهم وكذلك موظفو المتحف أنفسهم لدراسة هذه القطع والاطلاع عليها بدون عراقيل).

وهنا لابد من التذكير أن هناك جهات تعمل في الخفاء على الإضرار بتاريخ البلد وثقافاته وسمعته بغية تحقيق مكاسب مادية عن طريق تقليد وتزوير وتزييف القطع الأثرية بانواعها حيث تصل المتحف العراقي وكذلك جهات خارجية المئات من هذه القطع التي تثير الإشمئزاز وتبعث على السخرية في أحيان، لذلك تعمل السلطات في كافة أنحاء العالم على الحد من هذه التجارة البغيضة وتضع التشريعات اللازمة لكبح جماحها ونشر قيم الفن والثقافة والجمال الحقيقية بدون تشويه او تزييف وهنا لابد من ذكر جهود منظمة اليونيسكو في هذا الشأن وإصدار كتيبات تعريفية بمميزات آثار بعض بلدان العالم التي تتعرض آثارها وتاريخها لحملة شرسة ومنظمة لسرقتها وتهريبها وعرضها في أسواق العاديات ولجامعي القطع الأثرية. وتقف على راس هذه

الجهود تلك (القائمة الحمراء) التي تصدر عن هذه المنظمة الدولية بشكل دوري للتعريف بهذه الآثار.

المصادر والمراجع :.

١. أحمد حبيب الفتلاوي،"الجنائن المعلقة"، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٣، السنة ١٢، ٢٠١٣.

Ahmad Habeeb Al- Fatlaawi, "The Hanging Gardens", The Journal of Historical Studies, No. 3, the 12th Year, 2013. (In Arabic)

٢. ايرلنك بيتر لارسن، عمل القوالب والصب للقطع المتحفية بإستعمال مطاط السيليكون والراتينج، ترجمة طارق عبد الوهاب مظلوم و باهرة عبد الستار القيسي، مطبعة الفنون، بغداد، ١٩٨٩.

Airlinc Peter Larsen, Mold Making and the Casting of the Museum Artifacts By the Silicone Rubber and Glue, translated by: Tariq Madhloome and bahira AbdulSattar, Arts Press, Baghdad, 1989. (In Arabic)

٣. إي. فرنر جونسن، جولن س. هوركان، المجاميع المتحفية وآساليب خزنها، ترجمة ريا عثمان سعيد، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥.

E Verner Johnson, Jolin S. Horcan, The Museum Collections and How to Store Them, Translated By: Raya Othman Saeed, Afaaq Arabiyya Press, Baghdad, 1985. (In Arabic)

٤. برنارد فيلون، " تصميم المتاحف لغرض حفظ المجاميع "، مجلة التراث والحضارة، بغداد، ١٩٨٢.

Bernard Feillon, "Museum Designing to Preserve the Collections", Journal of Heritage and Civilization, Baghdad, 1982. (In Arabic)

٥. بولين هول، "العرض ـ الأداة الحقيقية لبيان رسالة المتحف"، ترجمة ريا عثمان سعيد، مجلة التراث والحضارة، بغدد، ١٩٨٤ – ١٩٨٥.

Paulin Haul, "The Actual Methodology to Explain the Message of A Museum", Translated By: Raya Othman Saeed, Journal of Heritage and Civilization, Baghdad, 1984-5. (In Arabic)

٦. تقي الدباغ وفوزي رشيد، علم المتاحف، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠.

Taqi Addabaagh and Fawzi Rasheed, The Science of Museums, Baghdad University Press, 1980. (In Arabic)

٧. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ط١، بيروت، ١٩٦٨.

Jawaad Ali, Detailed History of Pre- Islam Arabs, Vol. 1, 1st Edition, Beirut, 1968. (In Arabic)

٨. جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، مراجعة فاضل عبد الواحد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٢، ١٩٨٦.

George Roux, Ancient Iraq, Translated by: Hussein Alwaan Hussein, Revised by: Fadhil AbdulWahid, Cultural Affairs Press, Baghdad, 2nd Edition, 1986. (In Arabic)

٩. جون أوتس، بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.

Joan Oates, Babylon; Photography History, Translated by; Sameer AbdulRaheem Chalabi, Cultural Affairs Press, Baghdad, 1990. (In Arabic)

١٠. حسن النجفي، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، طبع الدار العربية، بغداد، ١٩٨٢.

Hasan Annajafi, Dictionary of Terms and Nouns in Ancient Iraq, Arabic House Press, Baghdad, 1982. (In Arabic)

١١. حميد محمد حسن الدراجي، أضواء على سرقة المتحف العراقي، بغداد، ٢٠١٠.

Hameed Mohammad Hasan Addaraaji, Lights on the looting of the Iraq Museum, Baghdad, 2010. (In Arabic)

١٢. حيدر فرحان حسين، خفايا السرقة الكبرى . المتحف العراقي، دار السجى للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٢.

Haydar Farhaan Hussein, Secrets Behind the Iraq Museum Looting, Assaja Press, Baghdad, 2012. (In Arabic)

١٣. طارق مظلوم، " الميثاق الدولي لصيانة وترميم النصب والمواقع الأثرية"، مجلة التراث والحضارة، بغداد، ١٩٨٢.

Tariq Madhloom," The International Convention for the Restoration and Conservation of the Archaeological Sites and Monuments", Journal of Heritage and Civilization, Baghdad, 1982. (In Arabic)

١٤. طه باقر، بابل و بورسبا، ط١، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٩.

Taha Baqir, Babil and Borsipa, 1st Edition, Government Press, Baghdad, 1959. (In Arabic)

١٥. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ط١، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٣.

Taha Baqir, An Introduction to the Ancient Civilizations, Part 1, 1st Edition, Al-Hawaadith Press, Baghdad, 1973. (In Arabic)

١٦. طه باقر وعبد العزيز حميد، طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار، ط١، بغداد، ١٩٨٠.

Taha baqir and Abdul Azeez Hameed, Scientifc Research Methodology in History and Archaeology, 1st Edition, Baghdad, 1980. (In Arabic)

١٧. ربيع محمود سامي القيسي،"نظرة موجزة في تاريخ بابل"، سومر، مج ٥٠، ١٩٩٩-٢٠٠٠.

Rabee' Mahmood Sami Al-Qaysi, "A Brief Review on the History of Babylon", Sumer, Vol. 50, 1999-2000. (In Arabic)

١٨. رغد عبد القادر عباس، المعطيات الفنية والحضارية للعصر الأكدي، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٦.

Raghad AbdulQadir Abbas, Artistic and the Cultural Data of the Akkadian Period, Unpublished Master Thesis, Baghdad, 1996. (In Arabic)

١٩. رغد عبد القادر عباس، "نقية الملكة الأم"، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٣٣، ٢٠١٢.

Raghda AbdulQadir Abbas, "Naqiyya; Queen Mother", Journal of historical Studies, No. 33, 2012. (In Arabic)

٢٠. زهير صاحب و حميد نفل، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، دار الأصدقاء للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٠.

Zuhair Sahib and Hameed Nafal, The History of Art in Mesopotamia, AlAsdiqaa Press, Baghdad, 2010. (In Arabic)

٢١. زيدان عبد الكافي كفافي، المدخل إلى علم الآثار، إربد . الأردن، ٢٠٠٤.

Zaydaan abdulKaafi Kafaafi, An Introduction to Archaeology, Jordan, 2004. (In Arabic)

٢٢. سامي سعيد الأحمد، "سلالة بابل الحديثة"، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣.

Sami Saeed AlAhmad, " The Dynasty of Neo-Babylon", Iraq in History, Baghdad, 1983. (In Arabic)

٢٣. سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، مطبة جامعة البصرة، ١٩٨٥.

Sami Saeed AlAhmad, History of the Arabian Gulf From the Archaic Times Until the Arabic Liberation, Basra university Press, 1985. (In Arabic)

٢٤. سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الأحمد، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.

Seyton Lloyd, Archaeology of Mesopotamia, Translated By: Sami Saeed AlAhmad, Arrasheed Press, Baghdad, 1980. (In Arabic)

٢٥. عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، القسم الأول، بغداد، د.ت.

AbduQadir AbdulJabbar AShekhli, Introduction to the History of Ancient Civilizations, Part 1, No Date. (In Arabic)

٢٦. عثمان غانم، "كتابات تذكارية تعنى بالعمارة من العصر البابلي الحديث ٦٢٥-٥٦١ ق.م."، سومر، مج ٥٧، ٢٠١٢.

Othman Ghanim, "Memorial Inscriptions on the Architecture From the Neo-Babylonian Period 625-561 B.C.", Sumer, Vol. 57, 2012. (In Arabic)

٢٧. فرج بصمجي، كنوز المتحف العراقي، دائرة الآثار، بغداد، ١٩٧٢.

Farj Basmachi, Treasures of the Iraq Museum, Directorate of Antiquity, Baghdad, 1972. (In Arabic)

٢٨. فوزي رشيد، "الجنائن المعلقة وعلاقتها بثلاجة القصر الجنوبي في بابل"، سومر، مج ٦١، ٢٠١٥.

Fawzi Rasheed, "The Hanging Gardens as Related to the Cooler of the Southern Palace of Babylon", Sumer, Vol. 61, 2015. (In Arabic)

٢٩. فيليب حتي، ادورد جرجي وجبرائيل جبور، تاريخ العرب المطول، ج١، ط٣، ١٩٦١.

Philip Hitti, Edward Georgi and Jobrael Jabboor, Elongated History of thr Arabs, Part 1, 3rd Edition, Beirut, 1961. (In Arabic)

٣٠. قحطان رشيد صالح، الكشاف ألأثري في العراق، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٧.

Qahtaan Rasheed Salih, The Archaeological Dictionary of Iraq, Alkootoob House Press, Baghdad, 1987. (In Arabic)

٣١. قيس حسين رشيد،"التشريعات العراقية ودورها في حفظ الموروث المخطوط"، سومر، مج ٥٧، ٢٠١٢.

Qais Hussein Rasheed, "Iraqi Legislations and Their Role to Preserving the Inscribed Heritage", Sumer, Vol. 57, 2012. (In Arabic)

٣٢. كايل دي غوش، المناخ في المتاحف، ترجمة عرفان سيد، بغداد، ١٩٨٨.

Kile De Gosh, The Climate in the Museums, Translated By: Irfaan Sayyid, Baghdad, 1988. (In Arabic)

٣٣. كلين دانيال، موسوعة علم الآثار، ج١، ترجمة ليون يوسف، بغداد، ١٩٩٠.

Glenn Daniel, Encyclopedia of Archaeology, Part 1, Translated By: Leon Yousif, Baghdad, 1990. (In Arabic)

٣٤. ليو اوبنهايم، بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، ط٢، ١٩٨٦.

Leo Oppenheim, Mesopotamia, Translated By: Saadi Faydhi AbdulRazzaq, 2nd Edition, Baghdad, 1986. (In Arabic)

٣٥. مؤيد سعيد، "العمارة من عصر فجر السلالات إلى العصر الكلدي"، حضارة العراق، ج ٣، بغداد، ١٩٨٥.

Muayaad Saeed, "Architecture From The ED to the Chaldian Period", Civilization of Iraq, Part 3, Baghdad, 1983. (In Arabic)

٣٦. نوالة أحمد محمود المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشورة)، بغداد، ٢٠٠٧.

Nawala Ahmad Mahmood, An Introduction to the Study of the Economic Life of the Third Dynasty of Ur in the

Light of the Cuneiform Documents (Published and Unpublished), Baghdad, 2007. (In Arabic)

٣٧. نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق وآثاره . تاريخ مصور، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩١.

Nicholas Postgate, The Archaeology and Civilization of Iraq – Photigraphy History, AlMamoon Press, Baghdad, 1991. (In Arabic)

٣٨. هادي منعم حسن، دليل متحف الأزياء والمأثورات الشعبية، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٧٦.

Hadi Minim Hasan, A Guide of the Fashions Museum and the Folklore Heritage, directorate General of antiquity, Baghdad, 1976. (In Arabic)

39. Directorate General of Antiquities, Guide Book to the Iraq Museum, Ministry of Information, Baghdad, 1976.

40. Jane B. Welling ., The Museum and Education from the Angle of Teacher Education, " Seminar on the Role of museum in education", International Council of Museums, Second Biennial Conference, London, 17-22 July, 1950, p. 1.

الأشكال والألواح

الشكل ١–مخطط لمدينة بابل ويظهر موضع المتحف في القصرالشمالي. أعلى الصورة.

عن زهير صاحب، الفنون البابلية، ٢٠١١، الشكل ٥، ص ١٨١.بابل، ١٩٧٢،

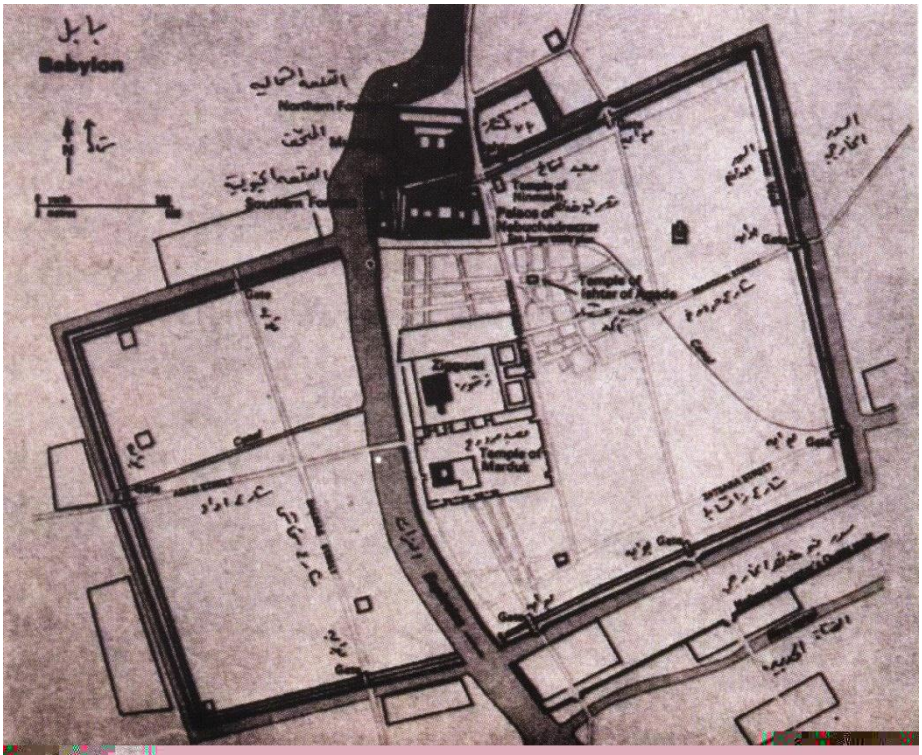

الشكل ٢-القصر الجنوبي في بابل.

عن: جون اوتس، بابل تاريخ مصور، ١٩٩٠، الشكل ١٠١، ص ٢٢٦ ١٩٥٩.

اللوح ١

أسد بابل في موضعه من القصر الشمالي عند الكشف عنه.عن: طه باقر، بابل و بورسبا، ١٩٥٩، (الشكل ١٠).

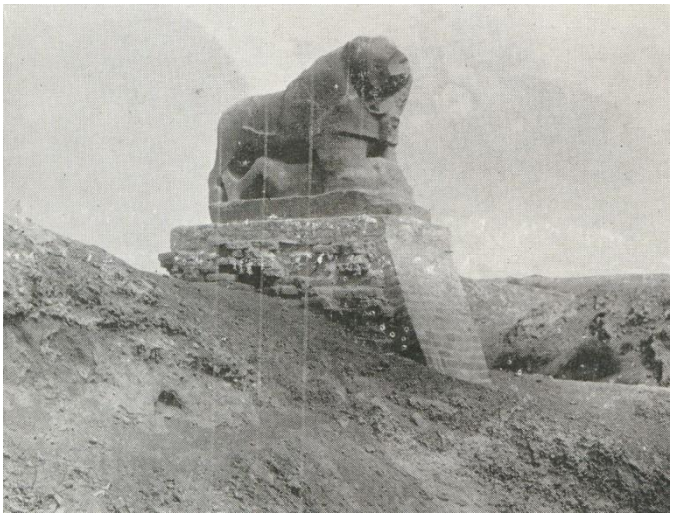

اللوح ٢

مسلة آشوربانيبال.عن: جون اوتس، بابل تاريخ مصور، ١٩٩٠، الشكل٨٢، ص ١٨٧.

اللوح ٣

مسلة شمش– ريش – اوصر

عن: جون اوتس، بابل تاريخ مصور، ١٩٩٠، الشكل ١٣٣، ص ٢٩٦.

الهوامش:

[١] الكتابة عما حدث هو تأريخ(بالهمزة) وهنا يحاول الباحث تعيين زمان وتحديد وقت لحدوث شيء أي أننا نستخدم المصطلح هنا بصيغته الفعلية وليست الإسمية التي تشير إلى مجموع الأحداث ونتائجها وانعكاساتها وكل ما تعلق بها في السياق التاريخي، فالتاريخ هو إعادة قراءة ما حدث وإعادة كتابته بصورة أخرى أقرب للحقيقة.

[٢] الدولة الكلدانية: ويطلق عليها تسمية (العصر البابلي الأخير) ويشتمل على حكم الملك نبوخذنصر ٦٠٢–٥٦٢ ق.م. وفترة حكم الملك نبونائيد التي إمتدت على مدى ١٧ عاماً مابين ٥٥٦–٥٣٩ ق.م.

فالسلالة الكلدانية هي آخر سلالة قومية أسسها نبوبلاصر ٦٢٥–٦٠٥ ق.م. وقد ورثت حكم بابل خلال الألفية الأولى ق.م. وهي السلالة البابلية

الأخيرة وأسماء ملوكها بالتسلسل: نبوبلاصر، نبوخذ نصر الثاني، اميل مردوخ، نركال شار اوصر، لياشي مردوخ، وأخرهم نبونائيد.

(فرج بصمجي، ١٩٧٢، ص ٥٨-٥٩.)

(ليو اوبنهايم، بلاد ١٩٨٦، ص ٤٨٣.)

(نيكولاس بوستغيت، ١٩٩١، ص ١٢٩.)

هناك إشارات تاريخية تؤكد على قوة العلاقات التي شهدتها بلاد بابل في هذا العصر مع الخليج العربي وربما وصولاً إلى القارة الهندية عن

طريق الخليج.

(سامي سعيد الأحمد، تاريخ ١٩٨٥، ص ٣٠٢-٣٠٣.)

[٣] في القصر الأول وجد المنقبون الألمان في بابل بقايا أثرية من عهود قديمة ومن بلاد أجنبية وقد فسر أسد بابل الشهير على أنه من بين الآثار

الأجنبية التي نقلها نبوخذ نصر من أحد الأقطار الأجنبية كما وجدت في قصر إبنة نبونائيد في أور آثار من أدوار قديمة منها كسر لتمثال يعود

للملك شولكي ومخاريط تعود لملوك من سلالة لارسا.

(طه باقر، ١٩٧٣، ص ٥٥٤.)

هناك إشارات تاريخية تؤكد على قوة العلاقات التي شهدتها بلاد بابل في هذا العصر مع الخليج العربي وربما وصولاً إلى القارة الهندية عن

طريق الخليج.

(سامي سعيد الأحمد، تاريخ ١٩٨٥، ص ٣٠٢-٣٠٣.)

علاوة على كل ما تم الكشف عنه من قبل البعثة الألمانية عند بقايا القصر الجنوبي، فد كشفت الحفريات أيضاً عن "الجنائن المعلقة" التي قامت

المؤسسة العامة للآثار بالتنقيب فيها وكشفت عن حجرات خزن فيها تحت الأرض. فالجنائن المعلقة شيدها نبوخذنصر الثاني إحدى عجائب

الدنيا السبع، كان شيدها لزوجته التي كانت تحن إلى موطنها الأصلي الجبلي والمرجح انها حديقة متقنة التنظيم والهندسة.

(نيكولاس بوستغيت، ١٩٩١، ص ١٣٢.)

(سامي سعيد الأحمد، ١٩٨٣، ص ١٦٥، ١٦٨.) عن الجنائن المعلقة

ينظر أيضاً: (أحمد حبيب الفتلاوي،" ، ٢٠١٣، ص ١٠-١٨. فوزي رشيد، ٢٠١٥، ص ٢٦٦-٢٧٢.)

(عبد القادر عبد الجبارالشيخلي، د.ت.، ص ١٧٨-١٧٩. تقي الدباغ وفوزي رشيد، ١٩٨٠، ص ١١.)

فيما يتعلق بنسب نبونائيد فإن أبوه يسمى (تبوبلاصر أقبي) وأمه الكاهنة العليا في معبد الإله سن في حران (عثر على شاهد قبر يذكر إسم أم

هذا الملك بهيئة ادد- كبي ويرجح أنها من أسرة أرستقراطية). يلاحظ ولع نبونائيد بالبحث عن اخبار الماضي وإستخراج النصوص من المدن

القديمة حيث أطلقعليه تسمية (أول آثاري)، إذ قام بالحفر في بلاد بابل في مدن مثل سبار (وهي مدينة سومرية ومركز للإله الشمس (شمش)

تسمى أبو حبة وتقع على قناة تربط دجلة بالفرات تتبع ناحية اليوسفية حالياً ولاتبعد عن بغداد أكثر من ٣٥ كم جنوباً)واور(تل المقير)واحدة

من أبرز مدنسومر،وجمع البقايا القديمة في القصور الملكية التي خصص أجزاء منها لتكون بمثابة المتاحف وأبرز مثال على ذلك هو قصر

نبوخذ نصر الشمالي وقصر أبنة تبونائيد بعل- شالتي- ننار.

فيما يتعلق بمدينتي سبار وأور ينظر: (كلين دانيال، ١٩٩٠ ص ٨٠، ٣٠٨.)

فيما يتعلق بنسبه هناك آراء تذكر أنه سليل الملكة نقية أم الملك الآشوري أسرحدونوأن هناك علاقة مباشرة بينه ونقية.

وتذكرالمصادر أيضاً أنه إتخذ من واحة تيماء مقراً إقليمياً له، ولايعرف إن كانت هناك ظروفاً سياسية أرغمته على

سكن تلك الواحة أم أن له مآرب أخرى. وهناك رأي يذكر أنه فر من بابل هرباً من مرض الملاريا. عرف عنه حبه وولعه الشديد للتنقيب عن

بقايا الماضي.

تذكر المصادر أيضاً أن نبونائيد قد خشي من إستيلاء جيش كورش الفارسي مؤسس الدولة الأخمينية على الآلهة فأمر بجمع شامل لآلهة سومر

وأكد في العاصمة العام ٥٣٩ ق.م. وتفيدنا الأخبار التاريخية أنه وخلال سني حكمه السبعة عشر قد أمربجمع آلهة مرد وزبابا وآلهة كيش

وننليل كلها داخل بابل فأصبحت المدينة هكذا مستودعاً لتماثيل المعبودات التي يقدس ويهتم بها الآلاف من رجال الدين.

تصرفات الملك نبونائيد البعيدة عن التمسك بالأعراف جعلته يعرف بـ "ملك بابل المجنون"في كافة أرجاء الشرق الأدنى القديم. (ليو أوبنهايم، ١٩٨٦، ص ٤٩٩.)

(طه باقر، ١٩٧٣. ص ٥٥٠-٥٥١.) ينظر أيضاً: (طه باقر، فاضل عبدالواحد وعامر سليمان١٩٨٠، ص ٢٣٥.)

(رغد عبد القادر عباس، ٢٠١٢، ص ٢٨.)

(فيليب حتي، ادورد جرجي وجبرائيل جبور، ١٩٦١، ص ٥٠، ٢٨٣.)

(جواد علي، ١٩٦٨، ص ٦١٠-٦١٢.)

عن نهاية هذا الملك ينظر(نيكولاس بوستغيت، ١٩٩١، ص ١٢٢.)

(سامي سعيد الأحمد، ١٩٨٣، ص ١٧٥-١٧٦. زيدان عبد الكافي كفافي، ٢٠٠٤، ص ٢٣-٢٤.)

نرام – سن: حكم على أكثر إحتمال ٥٦ عاماً ويذكر قسم من الباحثين ٣٧ عاماً للفترة ٢٢٥٤ – ٢٢١٨ ق.م. وهو إبن الملك مانشتوسو وأحد

أهم ملوك الإمبراطورية الأكدية.

(رغد عبد القادر عباس، المعطيات ١٩٩٦، ص ١٧.)

أورنمو: حكم مدينة أور لمدة ١٧ للفترة ٢١١٢ – ٢٠٩٥ ق.م. وهو من الحكام المتميزين وينسب له بناء الزقورة في المدينة.

شولكي: إبنأرنمو وحاكم المدينة، حكم مدينة أور لمدة ٤٨ عاماً للفترة ٢٠٩٥ – ٢٠٤٧ ق.م.

(نوالة أحمد محمود المتولي، ٢٠٠٧، ٤-٢٥.)

حمورابي: ملك بابل العظيم وسادس ملوك السلالة البابلية القديمة حكم للفترة ١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م.

(حسن النجفي، ١٩٨٢، ص ٩٢-٩٣.)

ريم – سين: الملك الرابع عشر وآخر ملوك سلالة لارسا حكم للفترة ١٨٢٢ – ١٧٦٣ ق.م.

(حسن النجفي، ١٩٨٢، ص ٥٥، ١٧٥.)